



مجلة أبحاث ودراسات التنمية المستدامة في العلوم الإنسانية
Journal of Sustainable Development Research and Studies in
the Humanities (JSDRHS),
Vol. 1, No. 2
المركز الليبي لأبحاث التنمية المستدامة
Libyan Center for Sustainable Development Research
<https://jsdrh.ly/index.php/jsdrh/about/contact>

المجلد 1، العدد 2 (2026)،
ص 210 – 230
تاريخ المقال:
تاريخ الاستلام: 22 سبتمبر 2026
تاريخ القبول: 29 سبتمبر 2026
تاريخ النشر: 05 أكتوبر 2026

موانئ مدينة نواذيبو وأنشطتها الاقتصادية في موريتانيا

د. أبو المعالي الحسن ديدي

جامعة نواكشوط - موريتانيا

mealy7mealy@gmail.com

الملخص:

تعد موانئ مدينة نواذيبو من أبرز المرافق الاقتصادية في موريتانيا، لما تؤديه من دور محوري في دعم قطاع الصيد، وتنشيط التجارة البحرية، وتصدير المعادن، ويهدف هذا المقال إلى التعريف بموانئ المدينة وتحليل أنشطتها الاقتصادية، من خلال دراسة ميناء الصيد التقليدي، وميناء نواذيبو المستقل بما يضمه من أنشطة الصيد الصناعي والتجارة البحرية، إضافة إلى الميناء المعدني، كما يسلط الضوء على أهمية هذه الموانئ في تعزيز التنمية الاقتصادية، ودعم حركة التبادل التجاري، وترسيخ مكانة مدينة نواذيبو باعتبارها قطباً بحرياً واقتصادياً رئيساً في موريتانيا.

الكلمات المفتاحية: موانئ مدينة نواذيبو، الأنشطة الاقتصادية، الصيد التقليدي، الصيد الصناعي، التجارة البحرية، الميناء المعدني، موريتانيا.

Abstract:

The ports of Nouadhibou are among the most prominent economic facilities in Mauritania, given their pivotal role in supporting the fisheries sector, stimulating maritime trade, and exporting minerals. This article aims to introduce the city's ports and analyze their economic activities through a study of the artisanal fishing port, the Autonomous Port of Nouadhibou-encompassing industrial fishing activities and maritime trade-and the mineral port. It also highlights the significance of these ports in promoting economic development, supporting commercial exchange, and reinforcing Nouadhibou's position as a major maritime and economic hub in Mauritania.

Keywords: Ports of Nouadhibou, economic activities, artisanal fishing, industrial fishing, maritime trade, mineral port, Mauritania.

مقدمة

تعد مدينة نواذيبو الإقليم الاقتصادي الأبرز في موريتانيا، باعتبارها أكبر المدن الاقتصادية وأكثرها تنوعاً في الأنشطة الإنتاجية، وهو ما جعلها تعرف بالعاصمة الاقتصادية للبلاد. ويعود هذا الدور إلى موقعها الجغرافي المتميز، إذ تقع على شبه جزيرة تحيط بها مياه المحيط الأطلسي من ثلاث جهات، مما منحها مؤهلات طبيعية واقتصادية متنوعة أسهمت في نشأة وتطور مجموعة من الأنشطة الحيوية، وفي مقدمتها الصيد البحري، وتصدير الثروة المعدنية المتمثلة في خامات الحديد، والتجارة البحرية، إضافة إلى المؤهلات السياحية المتنوعة.

وقد أدى هذا التنوع الاقتصادي إلى تعدد الوظائف التي تؤديها المدينة، حيث ارتبط كل نشاط اقتصادي بمقومات وبنى تحتية خاصة تضمن استمراره وتطوره، وكان من أبرز مظاهر ذلك ظهور شبكة من الموانئ المتخصصة التي تتلاءم مع طبيعة الأنشطة الممارسة. وتضم مدينة نواذيبو اليوم ثلاثة موانئ رئيسية تمثل ركائز أساسية للنشاط الاقتصادي، وهي: ميناء الصيد التقليدي، وميناء نواذيبو المستقل، والميناء المعدني، حيث يختص كل منها بمجالات محددة، تشمل الصيد التقليدي والصيد الصناعي والتجارة البحرية وتصدير خامات الحديد. وتشكل هذه الموانئ محوراً أساسياً في الاقتصاد المحلي والوطني، لما تضطلع به من أدوار في دعم الإنتاج البحري، وتنشيط حركة المبادلات التجارية، وتعزيز مكانة مدينة نواذيبو باعتبارها قطباً بحرياً واقتصادياً مهماً على المستوى الوطني.

إشكالية الدراسة:

تتمتع مدينة نواذيبو بمكانة اقتصادية متميزة على المستوى الوطني، بفضل موقعها الساحلي ومؤهلاتها الطبيعية وتنوع الأنشطة الاقتصادية التي تقوم عليها، وهو ما انعكس على تعدد موانئها وتنوع وظائفها بين الصيد التقليدي، والصيد الصناعي، والتجارة البحرية، وتصدير خامات الحديد. غير أن هذا التنوع يثير تساؤلات حول طبيعة هذه الموانئ، والأدوار الاقتصادية التي تؤديها، ومدى مساهمتها في دعم التنمية الاقتصادية وتعزيز مكانة المدينة باعتبارها قطباً بحرياً واقتصادياً في موريتانيا. وانطلاقاً من ذلك، تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى تعكس موانئ مدينة نواذيبو تنوع الأنشطة الاقتصادية التي تحتضنها المدينة، وما طبيعة الأدوار التي تؤديها في دعم الاقتصاد المحلي والوطني؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما الخصائص الجغرافية والاقتصادية التي ساهمت في نشأة وتطور الموانئ بمدينة نواذيبو؟
2. ما طبيعة الأنشطة الاقتصادية التي تمارس داخل مختلف موانئ المدينة، وما خصوصية كل ميناء؟

3. كيف يساهم كل من ميناء الصيد التقليدي، وميناء نواذيبو المستقل، والميناء المعدني في دعم الاقتصاد المحلي والوطني؟

4. ما أهمية هذه الموانئ في تعزيز مكانة مدينة نواذيبو باعتبارها قطباً بحرياً واقتصادياً في موريتانيا؟
فرضيات الدراسة:

ينطلق هذا المقال من مجموعة من الفرضيات الأساسية التي تتمثل فيما يلي:

1. تسهم المؤهلات الجغرافية والاقتصادية لمدينة نواذيبو، خاصة موقعها الساحلي المتميز، في تفسير نشأة وتطور الموانئ وتنوع وظائفها الاقتصادية.
2. يعكس تعدد موانئ مدينة نواذيبو تنوع الأنشطة الاقتصادية التي تحتضنها المدينة، حيث يختص كل ميناء بمجال اقتصادي محدد يرتبط بالصيد التقليدي أو الصيد الصناعي أو التجارة البحرية أو تصدير المعادن.
3. تمثل موانئ مدينة نواذيبو ركائز أساسية لدعم الاقتصاد المحلي والوطني، من خلال مساهمتها في الإنتاج البحري، وتنشيط المبادلات التجارية، وتعزيز الصادرات.
4. ساهمت الوظائف الاقتصادية المتعددة للموانئ في ترسيخ مكانة مدينة نواذيبو باعتبارها قطباً بحرياً واقتصادياً رئيسياً في موريتانيا.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من المكانة الاقتصادية التي تحتلها مدينة نواذيبو باعتبارها أحد أهم الأقطاب البحرية والاقتصادية في موريتانيا، ومن الدور الذي تؤديه موانئها في دعم الأنشطة الإنتاجية والتجارية المرتبطة بالثروة السمكية، وتصدير المعادن، وحركة المبادلات البحرية. كما تبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على تنوع الموانئ بمدينة نواذيبو وتخصص وظائفها الاقتصادية، بما يساهم في فهم طبيعة العلاقة بين الخصائص الجغرافية للمدينة وتطور أنشطتها المينائية.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

1. التعريف بموانئ مدينة نواذيبو في موريتانيا وإبراز خصائصها ووظائفها الاقتصادية.
2. تحليل طبيعة الأنشطة التي تمارس داخل مختلف موانئ المدينة، وتحديد خصوصية كل ميناء.
3. إبراز دور ميناء الصيد التقليدي، وميناء نواذيبو المستقل، والميناء المعدني في دعم الاقتصاد المحلي والوطني.
4. توضيح أهمية الموانئ في تعزيز مكانة مدينة نواذيبو باعتبارها قطباً بحرياً واقتصادياً رئيسياً في موريتانيا.

مناهج وأدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أنسب المناهج لدراسة الظواهر الاقتصادية والمجالية، حيث يتيح وصف وتحليل خصائص موانئ مدينة نواذيبو، ورصد طبيعة الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بها، وتفسير أدوارها في دعم الاقتصاد المحلي والوطني. ويقوم هذا المنهج على جمع المعطيات المتعلقة بالموانئ وتصنيفها وتحليلها، بما يساعد على فهم وظائفها الاقتصادية، وتحديد خصوصية كل ميناء حسب النشاط الذي يحتضنه، سواء تعلق الأمر بالصيد التقليدي، أو الصيد الصناعي، أو التجارة البحرية، أو تصدير خامات الحديد. كما اعتمدت الدراسة على تحليل مجموعة من الوثائق والتقارير الرسمية الصادرة عن المؤسسات الوطنية المعنية بقطاعات الصيد والاقتصاد والنقل البحري، إضافة إلى التقارير والإحصائيات المرتبطة بأنشطة الموانئ وحركة التبادل التجاري والصادرات المعدنية والسلمكية، لما توفره من معطيات تساعد على تحليل واقع النشاط المينائي بمدينة نواذيبو.

كما اعتمدت الدراسة على مراجعة عدد من المراجع العلمية والدراسات الأكاديمية التي تناولت الجغرافيا الاقتصادية والساحلية والموانئ والأنشطة البحرية في موريتانيا، بهدف تأطير الموضوع نظرياً وإثراء التحليل الجغرافي لمكانة الموانئ ودورها الاقتصادي.

إضافة إلى تحليل الوثائق والمعطيات الإحصائية، تم توظيف بعض الأدوات الحاسوبية في معالجة البيانات وتنظيمها، حيث تم استخدام برنامجي (Word و Excel) لإعداد الجداول ومعالجة المعطيات الإحصائية، بما يخدم أهداف الدراسة ويساعد على عرض نتائجها بصورة أكثر وضوحاً.

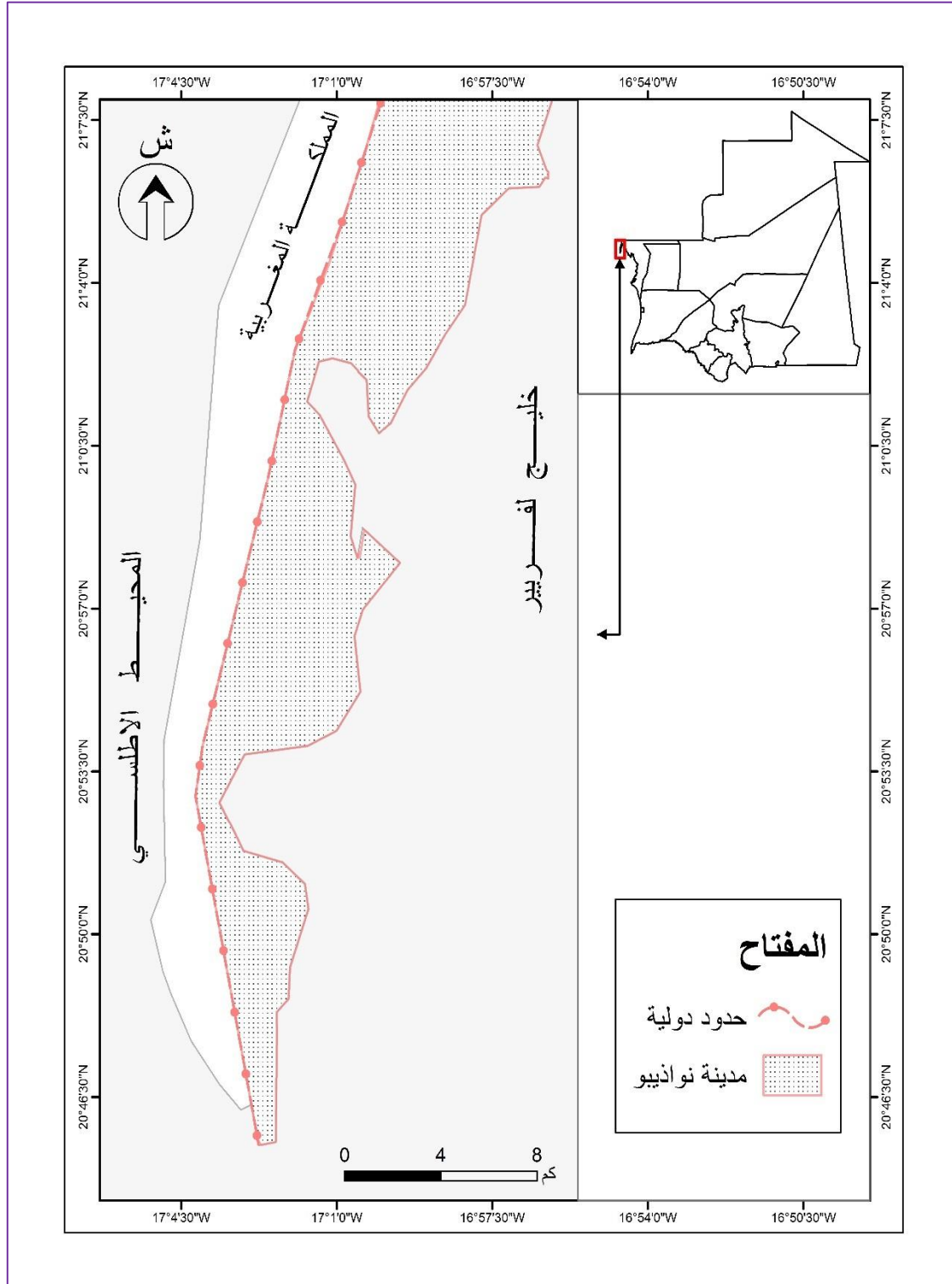
مجال الدراسة:

انحصرت الحدود المكانية للدراسة في مدينة نواذيبو، باعتبارها العاصمة الاقتصادية لموريتانيا وأحد أهم الأقطاب الاقتصادية والسياحية في البلاد، دون التطرق إلى ظهيرها أو المراكز التابعة لها. وتقع المدينة في أقصى الشمال الغربي من موريتانيا، ويحدها من الشرق خليج «لفريي»، ومن الجنوب المحيط الأطلسي، ومن الشمال والشمال الغربي المملكة المغربية. فلكياً فتقع المدينة بين دائرتي عرض $20^{\circ}46'$ و $21^{\circ}07'$ شمالاً وخطي طول $16^{\circ}56'$ و $17^{\circ}06'$ غرباً (سيدأحمد ، 2014، صفحة 26). (الخريطة: 1).

أما المجال الزمني، فيغطي الفترة الممتدة من 2013 إلى 2025، وهي مرحلة شهدت تحولات مهمة في واقع المؤسسات الاقتصادية والسياحية بمدينة نواذيبو، سواء في ظل إنشاء منطقة نواذيبو الحرة وما رافقها من مشاريع

استثمارية، أو من خلال التطورات التي عرفتها قطاعات الصناعة والصيد البحري والخدمات والسياحة، مما يسمح بتشخيص واقع هذه المؤسسات، ورصد أبرز التغيرات التي شهدتها خلال هذه الفترة.

الخريطة (1): توطين مجال الدراسة



المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي، بتصرف

1. ميناء الصيد التقليدي

يقع ميناء الصيد التقليدي شمال كل من ميناء نواذيبو المستقل والميناء المعدني، ويعرف محلياً باسم ميناء خليج الراحة بحكم موقعه على شاطئ خليج الراحة. ويمثل هذا الميناء شريان الحياة بالنسبة للمدينة، حيث يضمن نشاط الصيد البحري التقليدي الذي يزود سوق المدينة بمادة السمك بمختلف أصنافها. ونظراً لأهميته الاقتصادية يحظى الميناء بمكانة متقدمة ضمن أولويات تطوير وتحسين البنية التحتية الاقتصادية الساحلية بمدينة نواذيبو من طرف إدارة الميناء والوزارة الوصية.

وفي هذا الإطار، أعلن المدير العام لمؤسسة ميناء خليج الراحة أن مجلس إدارة الميناء بصدد تنفيذ مشروع "عصرنة ميناء الصيد التقليدي بنواذيبو"، بهدف تحويله إلى أحد أهم الموانئ في المنطقة، ومعالجة التحديات التي يواجهها، خاصة مشكلة الاكتظاظ التي يشهدها. كما يسعى الميناء إلى التغلب على هذه الإشكالات من خلال التنسيق مع اتحاديات الصيد والفاعلين في القطاع، والمساهمة في تخفيف الضغط، واعتماد استراتيجية جديدة لتنظيمه الداخلي. وتوضح الصورة (1) موقع ميناء خليج الراحة.

الصورة 1: ميناء الصيد التقليدي بمدينة نواذيبو



المصدر: موقع الضفة إنفو على الرابط التالي:

[/https://www.ediffa.info](https://www.ediffa.info)

تنتشر في محيط مؤسسة ميناء خليج الراحة العديد من المهن والورشات والأنشطة المرتبطة بقطاع الصيد التقليدي والشاطئي، حيث يشهد المجال المحيط به نشاطاً متنوعاً يشمل تصنيع المعدات والآليات واللوازم المستخدمة

في الصيد، مثل صناعة الشباك، وملابس البحارة، والحبال، وإصلاح السفن، وغيرها من الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع الحيوي الذي يمثل أحد أهم ركائز الاقتصاد الوطني عامة، واقتصاد مدينة نواذيبو خاصة. ويستقبل ميناء الصيد التقليدي سنوياً ما يزيد على 40 ألف صياد، ويستوعب نحو 5,300 زورق للصيد التقليدي والشاطئي، إضافة إلى ما يقارب 8 آلاف رخصة صيد خلال الفترة (2017-2021)، وهو ما يوضحه الجدول (1).

الجدول 1: عدد رخص الصيد التقليدي والبحارة العاملين بنواذيبو خلال (2017 . 2021)

رخص الصيد والعاملين فيه خلال سنوات	2017	2018	2019	2020	2021
عدد رخص الصيد التقليدي	7282	8054	7295	5330	7366
عدد البحارة العاملين في الصيد التقليدي	41322	43404	43596	30677	47275

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)،

ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 30

ويعد ميناء الصيد التقليدي بمثابة أحد أبرز الموانئ الوطنية استقطاباً للفاعلين في قطاع الصيد التقليدي، رغم وجود موانئ أخرى في كل من نواكشوط وأنجاكو وروصو. ويشهد ميناء خليج الراحة كثافة عالية في نشاط الصيادين يومياً، نظراً لطاقته الاستيعابية وتنوع الثروة السمكية في الشواطئ المحيطة به، حيث يستوعب حوالي 3500 زورق تعمل على توفير الأسماك الموجهة للسوق المحلية، إضافة إلى بعض الأنواع المطلوبة من طرف شركات إنتاج دقيق السمك.

وحسب بيانات إدارة ميناء خليج الراحة، فقد تحول الميناء إلى سوق شعبي كبير يتميز بالحركة والنشاط على مدار ساعات اليوم، حيث يوفر يومياً ما يقارب 30 ألف فرصة عمل لفائدة عدد من سكان المدينة وبعض الوافدين من مدن الداخل. وقد تزامن ذلك مع الإصلاحات الجديدة التي شهدتها الميناء بدعم من اليابان، والتي ساهمت في رفع طاقته الاستيعابية وتحسين قدراته التشغيلية، ليصبح وجهة لبعض الزوارق الصناعية والسفن الصغيرة.

كما شهدت المنطقة المحيطة بالميناء توسعاً في الاستثمارات الخاصة، حيث بلغ عدد محطات الوقود بالميناء 12 محطة، إضافة إلى حوالي 3000 متجر، يقدم خدمات متنوعة، فضلاً عن توفير فرص عمل يومية للباعة المتجولين، وأصحاب المطاعم، وباعة الشباك المستعملة في الصيد، ومصلحي الزوارق، والعاملين في تجهيز الأسماك وتسويقها داخل المدينة (الوكالة الوطنية للإحصاء، 2021).

أما إنتاج الصيد التقليدي عبر ميناء خليج الراحة، فيتراوح سنوياً ما بين 270 ألف طن، و340 ألف طن. فقد سجل سنة 2017 أعلى مستوى خلال الفترة المدروسة، حيث تجاوز الإنتاج 340 ألف طن، قبل أن يتراجع خلال السنة المالية إلى حوالي 270 ألف طن، وهي أدنى كمية مسجلة، ثم بدأ في الارتفاع تدريجياً خلال السنوات اللاحقة ليصل إلى نحو 330 ألف طن سنة 2021، وهو ما يوضحه الجدول (2).

الجدول 2: كمية إنتاج الصيد التقليدي بولاية نواذيبو خلال فترة (2017 . 2021) بالطن

2021	2020	2019	2018	2017	كمية الإنتاج خلال سنوات
330114	316347	289138	270706	347908	إنتاج الصيد التقليدي

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)،

ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 31

2. ميناء نواذيبو المستقل

يعد ميناء نواذيبو المستقل مؤسسة صناعية وتجارية، تتمثل أهم أنشطتها في الصيد الصناعي ومعالجة المنتجات السمكية وتصديرها، إضافة إلى نشاط التجارة البحرية. ويُعتبر الميناء مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي، وتتولى تسيير مختلف المنشآت التابعة لها، كما تضطلع بمهام مرتبطة بعمليات الاستغلال والصناعة السمكية، مما جعله يحتل مكانة بارزة باعتباره أهم ميناء للصيد في البلاد، والميناء الوحيد المتخصص في الصيد الصناعي بموريتانيا.

ويتميز الميناء بتوفره على رصيف مخصص للصيد يبلغ طوله 600 متر، ورصيف تجاري مزود بعمودين، إضافة إلى مرسى يصل طوله إلى 650 متراً (أم الخير ، 2023، صفحة 11)، يرتبط برصيف تجاري بواسطة جسر يبلغ طوله 150 متراً. ويبلغ طول الرصيف التجاري 120 متراً، ويمكنه استقبال سفن يصل طولها إلى 160 متراً. كما ترتبط نسبة كبيرة من حركة الميناء بالنشاط البحري، حيث تمر عبره سنوياً حوالي 450 ألف طن من الأسماك، ويستقبل نحو 350 سفينة صيد صناعي، منها 200 سفينة دائمة، إضافة إلى 250 زورقاً بمحرك، ويشغل حوالي 4500 بحار في مجال الصيد الصناعي، و15 ألف صياد في الصيد التقليدي (سيد أحمد ، 2019، صفحة 220).

وتبرز الأهمية الاقتصادية لميناء نواذيبو المستقل من خلال مساهمته في الاقتصاد الوطني، إذ يساهم بحوالي 8,5% من الناتج المحلي الخام، و20% من ميزانية الدولة، و60% من مداخيل العملة الصعبة. كما يرتبط الميناء بشبكة من خطوط النقل البحري الدولية المنتظمة التي تعزز دوره التجاري، وتساهم في ربط المدينة بالأسواق الخارجية. ومن أبرز هذه الخطوط خط (Baco-Line) الذي يصل إلى الميناء مرتين شهرياً، وتمثله في نواذيبو شركة "ساما"، حيث يتولى نقل المعدات وقطع الغيار اللازمة للشركة الوطنية للصناعة والمناجم. كما يصل خط (RORO) إلى الميناء مرتين شهرياً، وتمثله شركة "ARMAS"، حيث يساهم في نقل المواد الاستهلاكية المستوردة من إسبانيا ودول أوروبية أخرى، إضافة إلى نقل المنتجات السمكية المصدرة من نواذيبو في حاويات مبردة. ويستقبل الميناء كذلك خط (MTM) التابع لشركة موريتانية للنقل البحري مرة واحدة شهرياً، والذي يربط بين أوروبا وميناء نواكشوط مروراً بميناء نواذيبو، إضافة إلى خط (MARTELL) الذي يصل مرة واحدة سنوياً، وتمثله شركة

"SMPN"، حيث يربط بين ميناء لاس بالماس ومينائي نواذيبو ونواكشوط، وتقدر كمية المواد المستوردة عبر هذه الخطوط بما يتراوح بين 50 و60 ألف طن سنوياً (سيد أحمد ، 2019، صفحة 221).

ونظراً لأن ميناء نواذيبو المستقل يحتضن نشاطين اقتصاديين رئيسيين يتمثلان في الصيد الصناعي (المعالجة والتصدير) والتجارة البحرية بمختلف أنواع البضائع، فسيتم تناول كل نشاط على حدة، وذلك على النحو التالي.

2. 1. نشاط الصيد الصناعي

يعد ميناء نواذيبو المستقل ميناءً طبيعياً للصيد الصناعي على ساحل المحيط الأطلسي، حيث تتميز سواحل المدينة وشواطئها بوفرة وتنوع الثروة السمكية ذات الجودة العالية والمطلوبة عالمياً. كما تحتضن المدينة عدداً كبيراً من مقرات شركات الصيد الأوروبية والآسيوية والعربية، إضافة إلى الشركات المحلية الناشطة في مجال صيد وتصدير المنتجات السمكية، ومن أبرزها الشركة الموريتانية لتسويق الأسماك (SMCP) التابعة للدولة. وقد جعل ذلك من الصيد البحري أحد أهم القطاعات الاقتصادية بمدينة نواذيبو، لما يوفره من فرص عمل واسعة، خاصة داخل ميناء نواذيبو المستقل الذي يحتضن جزءاً كبيراً من أسطول الصيد الصناعي الوطني والأجنبي، إضافة إلى عدد من المنشآت الصناعية المتخصصة في إنتاج دقيق السمك وزيته، ومعالجة وتعليب المنتجات السمكية. وتتنوع أنشطة الصيد الصناعي بين الصيد السطحي وصيد الأعماق، وهو ما يحدد طبيعة التراخيص الممنوحة للسفن الوطنية والأجنبية لممارسة كل نوع من هذه الأنشطة. وبمقارنة أعداد السفن الموريتانية والأجنبية الممارسة للصيد السطحي خلال الفترة (2017-2021)، يلاحظ تفوق واضح في عدد السفن الأجنبية، في حين يظهر نشاط صيد الأعماق تفوقاً ملحوظاً لصالح السفن الموريتانية مقارنة بالسفن الأجنبية. ويرتبط هذا التفاوت بطبيعة الاتفاقيات المبرمة مع مؤسسات الصيد الوطنية والأجنبية، إضافة إلى المعايير المنظمة لمنح تراخيص ممارسة مختلف أنشطة الصيد، وهو ما يوضحه الجدول (3).

الجدول 3: عدد بواخر الصيد الصناعي حسب جنسيتها ونشاط صيدها بمدينة نواذيبو خلال فترة (2018 . 2021)

2021	2020	2019	2018	بواخر الصيد حسب الجنسية؛ النشاط البحري
95	118	145	137	الصيد السطحي
18	25	17	19	موريتانية
77	93	128	118	أجنبية
224	244	237	200	صيد الأعماق
205	220	201	151	موريتانية
19	24	36	49	أجنبية
81	92	90	112	أخرى

22	18	16	17	موريتانية
59	74	74	95	أجنبية
400	454	472	449	المجموع
245	263	234	187	موريتانية
155	191	238	262	أجنبية

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)، ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 30

وفيما يتعلق برخص مزاولة نشاط الصيد الصناعي، فقد تجاوز عددها عشرة آلاف رخصة خلال الفترة (2017-2021)، كما يقدر عدد البحارة العاملين في هذا النشاط بما يتراوح بين 9 آلاف و11 ألف بحار، مما يعكس أهمية هذا القطاع في توفير فرص العمل، ودعم النشاط الاقتصادي المرتبط بالميناء، كما يوضحه الجدول (4).

الجدول 4: رخص الصيد الصناعي، والبحارة العاملين فيه بمدينة نواذيبو خلال (2017 . 2021)

2021	2020	2019	2018	2017	رخص الصيد والعاملين فيه خلال سنوات
1169	893	1317	1234	1113	عدد رخص الصيد الصناعي
11052	12583	13354	11507	9930	عدد البحارة العاملين في الصيد الصناعي

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)،

ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 31

أما إنتاج الصيد الصناعي، فتختلف كمياته حسب العائلات السمكية وأنواعها، حيث تمثل الأسماك السطحية بمختلف أصنافها النسبة الأكبر من إجمالي إنتاج الصيد الصناعي بالمنطقة، وخاصة سمك (شاخور) الذي تراوحت كمية إنتاجه خلال الفترة (2017-2021) ما بين 135 ألف طن و385 ألف طن. أما إجمالي إنتاج الأسماك السطحية فقد تراوح خلال الفترة نفسها بين 611 ألف طن ومليون و200 ألف طن.

وفيما يتعلق بإنتاج أسماك القاع، فقد تراوحت كمياته ما بين 36 ألف طن و44 ألف طن، في حين سجل إنتاج رأسيات الأرجل ما بين 10 آلاف طن و20 ألف طن، بينما تراوحت كميات إنتاج القشريات بين 1900 طن و3 آلاف طن. ويعكس هذا التفاوت أهمية الأسماك السطحية في بنية إنتاج الصيد الصناعي بميناء نواذيبو المستقل مقارنة بباقي الأصناف السمكية، وهو ما يوضحه الجدول (5).

الجدول 5: الإنتاج السمكي لمنطقة المصايد البحرية بمدينة نواذيبو خلال (2017 . 2021) بالطن

2021	2020	2019	2018	2017	نوع الأسماك	العائلة السمكية
134415	236562	385997	242776	224555	شاخور (شينشار)	
56594	160073	184290	311238	197375	صردينلا	
1153	484	-	1490	1751	الأنشوفة	

120779	111905	75264	200241	123674	الاسقمري	سطحية
255406	3330614	333891	380321	166613	صردين	
3192	1285	4101	1568	3019	سبار	
8615	13921	963	10870	11623	التونة	
31716	45305	24752	52273	52051	سمك سطحي آخر	
611871	900149	1009259	1200778	780662	المجموع	
17937	17568	16658	21789	24944	أسماك أخرى	قاعية (دمورسو)
13237	12311	12189	14032	12150	مرلي	
5750	7225	7052	6514	7493	مرجان	
-	-	-	-	-	محار مختلف	
36924	37104	35899	42335	44587	المجموع	
6696	9753	18934	11666	11330	اخطبوط	رأسيات الأرجل
1781	4018	847	1971	1988	سيشة	
2047	3545	809	2732	2821	كالمار	
10525	17316	20589	16369	16139	المجموع	
1476	1416	1294	2327	1670	ربيان (كرفت)	قشريات
366	184	205	216	215	جراد البحر	
342	350	418	500	269	قشريات أخرى	
2184	1950	1917	3043	2154	المجموع	
661504	956519	1067664	1262525	843543	مجموع الإنتاج العام	

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي، ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 32

تنص اتفاقيات الصيد البحري المبرمة بين وزارة الصيد والاقتصاد البحري ومؤسسات الصيد الصناعي على توجيه إنتاج الصيد البحري نحو التصدير إلى الأسواق الخارجية، بهدف تحقيق عائدات مالية مهمة بالعملة الصعبة. وتسند مهمة تسويق هذه المنتجات إلى الشركة الموريتانية لتسويق الأسماك (SMCP)، التي تتولى تحديد الأسواق المستهدفة وتسويق الإنتاج وفق الأسعار المناسبة، حيث يتم تصدير الكميات السنوية من الأسماك عبر ميناء نواذيبو المستقل.

وتعد أسماك رأسيات الأرجل الأكثر حضوراً ضمن كميات الأسماك المصدرة عبر شركة (SMCP)، إذ تتراوح كمياتها ما بين 31 ألف طن و45 ألف طن، في حين تمثل أسماك الرخويات والقشريات أقل الكميات المصدرة. أما بقية أصناف الأسماك فتتراوح كمياتها ما بين 20 ألف طن و94 ألف طن. وتختلف قيمة هذه الصادرات حسب نوع السمك وحجم الكميات المصدرة، حيث تسجل أسماك رأسيات الأرجل أعلى الأسعار مقارنة بباقي

الأصناف، إذ يتراوح سعرها ما بين 25 ألف دولار و 44 ألف دولار، بينما تختلف أسعار الأنواع الأخرى وفقاً لجودتها وكمياتها. ويوضح الجدول (6) كميات الأسماك المصدرة وأسعارها بالدولار الأمريكي.

الجدول 6: كمية صادرات الشركة الموريتانية لتسويق الأسماك "SMCP" من السمك،

مع تحديد سعر الكمية بمدينة نواذيبو خلال (2017 . 2021) الكمية بالطن والسعر بألف دولار (أ د)

2021	2020	2019	2018	2017	كمية الأسماك المصدرة
31799 طن	40574 طن	53064 طن	34819 طن	45305 طن	رأسيات الأرجل
8020 طن	4698 طن	7952 طن	5833 طن	3141 طن	الرخويات
27393 طن	21177 طن	20767 طن	27016 طن	20002 طن	قاعية (دمرصو)
94101 طن	69719 طن	40002 طن	42777 طن	22069 طن	السطحي
724 طن	719 طن	1157 طن	688 طن	1063 طن	القشريات
162037 طن	136887 طن	122942 طن	111133 طن	91580 طن	مجموع كمية السمك
2021	2020	2019	2018	2017	سعر الأسماك المصدرة
346412 أ د	269311 أ د	442118 أ د	427144 أ د	374135 أ د	رأسيات الأرجل
11941 أ د	6264 أ د	10735 أ د	3743 أ د	2766 أ د	الرخويات
26603 أ د	18044 أ د	19155 أ د	26767 أ د	21641 أ د	قاعية (دمرصو)
61939 أ د	48268 أ د	26666 أ د	28924 أ د	12888 أ د	السطحي
3635 أ د	3582 أ د	4399 أ د	3369 أ د	4217 أ د	القشريات
450530 أ د	345469 أ د	503073 أ د	493547 أ د	415647 أ د	مجموع سعر السمك

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)،

ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 36

تتمثل أهم الأسواق الخارجية المستقبلية للأسماك الموريتانية في كل من أوروبا وآسيا وإفريقيا، حيث تستحوذ هذه الأسواق على النصيب الأكبر من صادرات المنتجات السمكية الموريتانية. ويعكس تطور الكميات المصدرة خلال الفترة (2017 – 2021) أهمية هذه الأسواق بالنسبة للنشاط السمكي الموريتاني، إذ تشير بيانات شركة تسويق الأسماك الموريتانية (SMCP) إلى تسجيل كميات تصدير متزايدة خلال هذه الفترة. فقد بلغت الكميات المصدرة نحو 91 ألف طن سنة 2017، لتواصل ارتفاعها خلال السنوات الموالية، إلى أن تجاوزت 160 ألف طن سنة 2021، ويبرز هذا التطور تنامي حجم المبادلات السمكية الموريتانية مع الأسواق الخارجية، وتعاضم دور التصدير في تصريف الإنتاج السمكي الوطني. ويوضح الجدول (7) تطور كميات الأسماك المصدرة إلى هذه الأسواق خلال الفترة المذكورة.

الجدول 7: كمية صادرات الشركة الموريتانية لتسويق الأسماك "SMCP" من السمك باتجاه الأسواق الرئيسية بمدينة نواذيبو خلال فترة (2017 . 2021)، بالطن

2021	2020	2019	2018	2017	كمية السمك إلى السوق الرئيسي
30912	30734	40875	30312	33451	منطقة أوروبا
19347	23593	30135	20834	25564	منطقة آسيا
112735	83265	52385	60384	32642	منطقة إفريقيا
162994	137592	123395	111530	91657	مجموع كمية الأسماك

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 40

2.2. التجارة البحرية

يمثل نشاط التجارة البحرية أحد المكونات المهمة لأنشطة ميناء نواذيبو المستقل، إلى جانب نشاط الصيد الصناعي الذي يستحوذ على حيز كبير من خدمات الميناء، بالنظر إلى ضخامة الإنتاج السمكي وارتفاع قيمته الاقتصادية وأهميته في الصادرات الوطنية. ومع ذلك، تحتفظ حركة نقل البضائع وشحنها بأهمية اقتصادية معتبرة، لما توفره من خدمات أساسية للشركات والمستثمرين والسكان، ولارتباطها بتوفير مختلف السلع والمواد الضرورية للسوق المحلية والأنشطة الاقتصادية. وتتم عمليات مناولة البضائع بالميناء من خلال شحنها وتفريغها، حيث تنقل السلع الموجهة للتصدير أو لإعادة التوزيع في حاويات كبيرة، ثم تُشحن على متن السفن التجارية، في حين تُفرغ البضائع الواردة من السفن وتنقل إلى المخازن والمستودعات المخصصة لها. ويعكس حجم حركة السفن والبضائع أهمية النشاط التجاري بالميناء، إذ يستقبل ميناء نواذيبو المستقل سنوياً ما بين 120 و 170 سفينة تجارية، فيما يتراوح حجم البضائع المشحونة والمفرغة بين 280 ألف و 590 ألف طن سنوياً.

وتؤكد هذه المعطيات الدور الذي يؤديه الميناء في تنشيط حركة التجارة البحرية، وتوفير خدمات مناولة البضائع، فضلاً عن مساهمته في ربط مدينة نواذيبو بالأسواق الوطنية والخارجية. ويوضح الجدول (8) عدد السفن التجارية التي تتراد الميناء سنوياً، إلى جانب حجم البضائع المشحونة والمفرغة خلال الفترة المدروسة.

الجدول 8: عدد السفن القادمة لميناء نواذيبو المستقل وكمية البضائع المشحونة والمفرغة بمدينة نواذيبو

خلال فترة (2017 . 2021)، كمية البضائع بالطن

2021	2020	2019	2018	2017	عدد السفن وكمية البضائع
125	138	140	179	153	عدد السفن القادمة للميناء
300426	324127	354819	413595	282642	شحن البضائع في السفن بالميناء
420150	590563	446226	520956	368977	تفريغ البضائع من السفن بالميناء

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)،

ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 46

وتعتمد الموانئ التجارية عادةً على شركات ومؤسسات متخصصة في عمليات مناولة البضائع وشحنها وتفريغها من السفن، لما تتطلبه هذه العمليات من تجهيزات وخبرات فنية ولوجستية. وينطبق ذلك على ميناء نواذيبو المستقل، الذي شهد تطوراً في هذا المجال مع دخول شركة (TCN)، المملوكة لمؤسستي التمويل الإفريقي وميريديام، في نشاط مناولة البضائع. فقد أعلنت الشركة في ديسمبر 2023 عن توليها عمليات مناولة البضائع وتفريغ السفن والحاويات وناقلات البضائع بالميناء، مع اعتمادها على تجهيزات وخدمات تستهدف مواكبة المعايير الدولية المعتمدة في مجال الموانئ. وتزاول الشركة أنشطتها على رصيف يبلغ طوله نحو 570 متراً، بما يتيح استقبال السفن التجارية ومناولة مختلف أنواع البضائع، ويعزز القدرة التشغيلية للميناء ويدعم مكانته كمرفق بحري مهم في حركة التجارة الخارجية لموريتانيا.

3. الميناء المعدني

يعد الميناء المعدني بنواذيبو من أهم المنشآت الاقتصادية في المدينة، إذ يختص باستقبال خامات الحديد ومعالجتها وتجهيزها وتصديرها إلى الأسواق الخارجية. وقد بدأ تشغيله سنة 1963، ويرتبط بصورة مباشرة بالشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم"، التي تتولى استغلال خامات الحديد ونقلها وتسويقها وتصديرها. ويقع الميناء في منطقة كانصاكو إلى الجنوب من مدينة نواذيبو، وهي منطقة ترتبط تاريخياً بنشاط الشركة ومنشآتها الصناعية والمينائية. ويتميز الميناء بتوفره على بنية تحتية ومنشآت متخصصة في استقبال خامات الحديد ومعالجتها وتخزينها قبل شحنها على متن السفن المتجهة إلى الأسواق العالمية. وقد أسهم وجود هذا المرفق في تعزيز التنوع الوظيفي والاقتصادي لمدينة نواذيبو، التي لا تقتصر أهميتها الاقتصادية على النشاط البحري والصيد، وإنما تمثل كذلك مركزاً رئيسياً لتصدير الثروة المعدنية، وخاصة خامات الحديد. وترتبط منشآت الميناء بالمناطق المنجمية الواقعة في شمال شرق موريتانيا بواسطة شبكة السكة الحديدية، التي تمثل حلقة أساسية في سلسلة إنتاج وتصدير الحديد، حيث تنقل الخامات المستخرجة من المناجم إلى الميناء، ليتم تجهيزها وشحنها باتجاه الأسواق الدولية.

وتتولى الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم" مختلف مراحل استغلال خامات الحديد وإنتاجها ونقلها وتصديرها، ويقع مقرها الرئيسي في مدينة نواذيبو، بينما توجد منشآت ومرافق تابعة لها في مدينة أزويرات والمناطق المنجمية المجاورة لها.

3. 1 - الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم"

لفهم الدور الاقتصادي للميناء المعدني، تبرز أهمية التعريف بالشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم"، باعتبارها الفاعل الرئيسي في استغلال وتصدير خامات الحديد في موريتانيا. وتعود جذور الشركة إلى سنة 1952،

عندما تأسست شركة معادن حديد موريتانيا "اسنيم" لاستغلال خامات الحديد في شمال البلاد. وبعد تأميمها من طرف الدولة الموريتانية سنة 1974، تحولت إلى الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم"، وأصبحت مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي، تتمثل أهم مهامها في التنقيب عن المعادن واستغلالها وإنتاج المواد المعدنية وتسويقها وتصديرها.

وتحولت الشركة لاحقاً إلى شركة ذات اقتصاد مختلط، تتوزع ملكية رأسمالها بين الدولة الموريتانية وعدد من المؤسسات المالية والهيئات العربية والدولية. وتمتلك الدولة الموريتانية الحصة الأكبر من رأسمال الشركة بنسبة 78,35%، بينما تتوزع النسبة المتبقية، البالغة 21,65%، بين عدد من المساهمين، من بينهم البنك الصناعي الكويتي بنسبة 7,17%، والشركة العربية للتعدين بنسبة 5,66%، والصندوق العربي للتنمية "العراقي" بنسبة 4,59%، والمكتب الوطني للهيدروكربونات والمعادن بالمغرب بنسبة 2,30%، والبنك الإسلامي للتنمية بنسبة 1,79%، إضافة إلى مستثمرين موريتانيين بنسبة 0,14%.

وتتركز أنشطة الشركة بصورة أساسية في استغلال خامات الحديد بالمناطق المنجمية الشمالية، ومن أبرزها (كدية الجل، الكلابية، المهودات وقلب الغين)، وهي مناطق تتميز بوجود احتياطات مهمة من خامات الحديد القابلة للاستغلال. وقد شكلت "اسنيم" على مدى عقود أحد أهم أعمدة الاقتصاد الموريتاني، بالنظر إلى مساهمتها في الإنتاج الوطني والصادرات والإيرادات العامة، فضلاً عن دورها في توفير فرص العمل وتنشيط العديد من الأنشطة الاقتصادية والخدمات المرتبطة بقطاع التعدين (المختار ، 2015، صفحة 65).

وبحسب المعطيات المتاحة، يبلغ متوسط إنتاج الشركة نحو 12 مليون طن من خام الحديد سنوياً، وهو ما يعكس ضخامة النشاط المنجمي وحجم التدفقات المعدنية التي تمر عبر شبكة النقل الحديدي، وصولاً إلى الميناء المعدني بنواذيبو. كما حققت الشركة خلال سنة 2009 رقم أعمال بلغ نحو 139 مليار أوقية قديمة، وربحاً صافياً قدره حوالي 32 مليار أوقية قديمة، وهو ما يعكس أهميتها في الاقتصاد الوطني، وفي تمويل خزانة الدولة. وقد شهدت مساهمتها الاقتصادية تطوراً خلال السنوات اللاحقة، مع ارتفاع أرباحها وتعاضم دورها في الصادرات والإيرادات العامة.

3 - 2 - قطار نقل خامات الحديد

يرتبط نشاط الميناء المعدني بصورة مباشرة بشبكة السكة الحديدية التي تنقل خامات الحديد من مناطق الإنتاج في شمال شرق البلاد إلى مدينة نواذيبو. وقد بدأ تشغيل هذا الخط بالتزامن مع إنشاء الميناء المعدني سنة 1963، ليشكل منذ ذلك الحين أحد أهم محاور النقل المنجمي في موريتانيا.

ويمتد خط السكة الحديدية بين مناطق استخراج الحديد في محيط مدينة ازويرات والميناء المعدني بمدينة نواذيبو لمسافة تقارب 704 كلم، وتستغرق الرحلة نحو 20 ساعة، مما يجعل القطار وسيلة النقل الرئيسية التي تربط مناطق الإنتاج المنجمي بمرافق التصدير. ويعد هذا القطار من أطول وأثقل قطارات نقل خامات الحديد في العالم، نظراً إلى ضخامة حمولته وطول تشكيلته.

ويتكون قطار نقل الحديد عادة من 3 إلى 4 قاطرات، وعربة للركاب، إضافة إلى ما يتراوح بين 200 و2010 عربات مخصصة لنقل خام الحديد، ويمكن أن تصل حمولة العربة الواحدة إلى نحو 84 طناً ويبلغ طول القطار في بعض تشكيلاته حوالي كيلومترين (الموقع الإلكتروني BBC NEWS، 2021)، الأمر الذي يعكس حجم العمليات اللوجستية المرتبطة بنقل خامات الحديد من المناجم إلى الميناء.

ولا تقتصر أهمية القطار على نقل خامات الحديد، إذ يؤدي كذلك وظيفة اجتماعية مهمة من خلال نقل الركاب بين المناطق الشمالية، حيث يمثل وسيلة نقل أساسية للسكان، ويسهم في ربط التجمعات والمناطق الواقعة على طول مساره. وبذلك يجمع هذا الخط الحديدي بين وظيفتين أساسيتين؛ وظيفة اقتصادية تتمثل في نقل الإنتاج المنجمي نحو ميناء التصدير، ووظيفة اجتماعية تتمثل في نقل السكان وربط المناطق الشمالية ببعضها.

ومن ثم، فإن العلاقة بين المناجم في منطقة ازويرات، والسكة الحديدية، والميناء المعدني في نواذيبو تشكل منظومة اقتصادية ومجالية متكاملة، تبدأ باستخراج خامات الحديد من مناطق الإنتاج، ثم نقلها عبر السكة الحديدية إلى مدينة نواذيبو، حيث تتم عمليات المعالجة والتخزين والشحن قبل تصديرها إلى الأسواق العالمية. وقد أسهمت هذه المنظومة في ترسيخ مكانة نواذيبو باعتبارها أحد أهم الأقطاب الاقتصادية والمينائية في موريتانيا، وربط اقتصاد المدينة بشبكة من التدفقات المعدنية والتجارية الممتدة من المناطق المنجمية الداخلية إلى الأسواق الدولية.

3 - 3 . الميناء المعدني الجديد وتطور قدرات التصدير

ومع مطلع سنة 2014، دخلت منظومة تصدير خامات الحديد في مدينة نواذيبو مرحلة جديدة، بعد افتتاح الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم" ميناء معدنياً جديداً بالقرب من الميناء القديم بمنطقة كانصاڤو جنوب المدينة. وقد جاء إنشاء هذا الميناء استجابة للحاجة إلى تطوير البنية التحتية المينائية ورفع القدرة على تصدير خامات الحديد، في ظل تنامي إنتاج الشركة وتزايد حجم التدفقات المعدنية الموجهة إلى الأسواق الخارجية.

وقد بلغت تكلفة إنجاز الميناء الجديد نحو 210 ملايين دولار أمريكي، ساهمت "اسنيم" بنحو 43% منها، بينما تم توفير النسبة المتبقية من طرف مستثمرين أجانب. ويتميز الميناء الجديد بتجهيزات وبنية تحتية أكثر تطوراً،

من أبرزها جسر بطول 800 متر ورصيف بطول 403 أمتار، إضافة إلى منظومة متطورة لشحن خامات الحديد، تتيح تحميل نحو 10 آلاف طن في الساعة على متن السفن الراسية بالميناء.

وتبرز أهمية هذه التجهيزات بصورة أكبر عند مقارنتها بإمكانات الميناء المعدني القديم، الذي كانت قدرته الاستيعابية محدودة، إذ لم يكن قادراً على استقبال سفن تتجاوز حمولتها نحو 150 ألف طن، كما لم تتجاوز قدرته على شحن خامات الحديد حوالي 4 آلاف طن في الساعة. أما الميناء الجديد، فيمكنه استقبال سفن تصل حمولتها إلى نحو 250 ألف طن، فضلاً عن مضاعفة سرعة عمليات الشحن لتبلغ حوالي 10 آلاف طن في الساعة. وقد أسهمت هذه القدرات في تقليص القيود اللوجستية التي كانت تواجه عمليات التصدير، والحد من فترات انتظار السفن، وتحسين كفاءة وسرعة نقل خامات الحديد إلى الأسواق العالمية.

ويأتي إنشاء الميناء الجديد كذلك في سياق تقدم منشآت الميناء القديم، الذي ظل لعقود المرفق الرئيسي لتصدير خامات الحديد الموريتانية، إلى جانب الزيادة التدريجية في إنتاج "اسنيم" والحاجة إلى مواكبة التوسع المتوقع في نشاطها المنجمي. وقد شكلت هذه العوامل مجتمعة دافعا لتعزيز الطاقة المينائية وتحديث تجهيزات التصدير، بما يسمح للشركة باستيعاب الزيادة في الإنتاج وتحسين قدرتها التنافسية في الأسواق الدولية. وبذلك أصبح الميناء المعدني الجديد أحد أهم مكونات المنظومة المنجمية والمينائية في نواذيبو، إذ يوفر قدرة أكبر على استقبال السفن الضخمة، وشحن كميات كبيرة من خامات الحديد في وقت أقصر، وهو ما يعزز كفاءة سلسلة التصدير الممتدة من مناطق استخراج الحديد في شمال البلاد، مروراً بالسكة الحديدية، وصولاً إلى الميناء، ثم الأسواق العالمية.

3 - 4 - تطور إنتاج خامات الحديد

يرتبط تطور النشاط المينائي في نواذيبو بصورة مباشرة بحجم إنتاج الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم"، باعتبارها المنتج والمصدر الرئيسي لخامات الحديد في موريتانيا. وقد مكن الإنتاج المنجمي البلاد من احتلال موقع مهم ضمن الدول العربية والإفريقية المنتجة والمصدرة للحديد، مستفيدة من الاحتياطات المعدنية الكبيرة التي تزخر بها المناطق الشمالية. وخلال الفترة 2017 - 2021، تراوح إنتاج "اسنيم" من خامات الحديد بين نحو 11 و12,5 مليون طن سنوياً، وهي كميات تعكس أهمية النشاط المنجمي وحجم التدفقات التي يتم نقلها عبر السكة الحديدية إلى الميناء المعدني بمدينة نواذيبو. كما تعكس هذه الكميات أهمية البنية التحتية المينائية الجديدة، التي أنشئت لمواكبة تطور الإنتاج وتعزيز القدرة على تصديره بكفاءة أكبر. وتشير استراتيجية الشركة إلى استمرار توجه نحو زيادة الإنتاج وتوسيع عمليات التنقيب والاستغلال وتحسين العائدات المالية، مستفيدة من الإمكانيات

المعدنية التي تزخر بها مناطق شمال البلاد. وقد ارتبط تطوير الميناء المعدني الجديد بهذه التوجهات، إذ يمثل رفع القدرة على التصدير شرطاً أساسياً لمواكبة أي زيادة مستقبلية في الإنتاج المنجمي.

ويبين الجدول (9) تطور إنتاج الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم" من خامات الحديد خلال الفترة 2017 - 2021، موضحاً حجم الإنتاج السنوي واتجاهاته خلال الفترة المدروسة.

الجدول 9: إنتاج شركة (اسنيم) من الحديد خلال فترة (2017 - 2021) بمليون طن

2021	2020	2019	2018	2017	إنتاج الشركة من الحديد خلال هذه السنوات
12,518	12,516	12,197	10,708	11,813	كمية الإنتاج السنوي من الحديد

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)،

ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 34

3 - 5 - عائدات صادرات خامات الحديد

تتعرض الكميات الكبيرة من خامات الحديد المنتجة والمصدرة بصورة مباشرة على العائدات المالية التي تحققها الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم" إذ يمثل تصدير الحديد أحد أهم مصادر الإيرادات المرتبطة بالنشاط المنجمي في موريتانيا. وتحدد قيمة هذه العائدات أساساً وفق عاملين رئيسيين، هما حجم الكميات المصدرة والأسعار العالمية لخام الحديد، ولذلك شهدت الإيرادات تفاوتاً من سنة إلى أخرى خلال الفترة المدروسة. وتشير بيانات صادرات "اسنيم" خلال الفترة 2017 - 2021 إلى أن العائدات المالية من مبيعات خامات الحديد تراوحت بين نحو 18 و 59 مليار أوقية قديمة، تبعاً لتطور الكميات المصدرة ومستويات الأسعار المسجلة في الأسواق العالمية. ففي سنة 2017، بلغت كمية خامات الحديد المصدرة نحو 11,715 مليون طن، وحققت الشركة من مبيعاتها حوالي 514 مليون دولار أمريكي، أي ما يعادل أكثر من 18 مليار أوقية قديمة.

وقد شهدت السنوات الموالية تغييراً في حجم الصادرات وقيمة العائدات، نتيجة ارتفاع كميات الحديد المصدرة من جهة، والتغيرات التي طرأت على الأسعار العالمية من جهة أخرى، وهو ما انعكس على القيمة الإجمالية للمبيعات. ويبرز ذلك أهمية السوق الدولية بالنسبة لاقتصاد الشركة، كما يوضح مدى ارتباط الإيرادات المنجمية بتطور الطلب العالمي وأسعار خام الحديد.

ويبين الجدول (10) تطور كميات خامات الحديد المصدرة وقيمتها المالية خلال الفترة (2017 - 2021)، بما يسمح بتتبع العلاقة بين حجم الصادرات والعائدات المحققة خلال السنوات المدروسة.

الجدول 10: صادرات شركة (اسنيم) من خامات الحديد عبر الميناء المعدني، مع تحديد السعر خلال (2017 . 2021) كمية الحديد بمليون طن، والسعر بمليار أوقية (م أو) ومليون دولار (م دو)

السنوات	2017	2018	2019
الكمية	11,715 طن	11,270 طن	12,017 طن
السعر	18,307 م أو 514,670 م دو	18,368 م أو 515,997 م دو	32,273 م أو 880,401 م دو
السنوات	2020	2021	
الكمية	12,501 طن	12,703 طن	
السعر	45,206 م أو 1,220,590 م دو	59,276 م أو 1,646,786 م دو	

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)، ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021، ص: 35

3 - 6 - حركة السفن ونقل خامات الحديد

تتنقل كميات خامات الحديد الموجهة للتصدير عبر الميناء المعدني على دفعات متعددة، إذ يتم توزيعها على عدد من السفن المتخصصة في نقل خام الحديد إلى الأسواق الخارجية. ويتباين عدد السفن التي تتراد الميناء تبعاً لحجم الكميات المصدرة خلال كل سنة، إلى جانب عوامل أخرى مرتبطة بطاقة السفن وكفاءة عمليات الشحن. ففي سنة 2017، بلغت كمية خامات الحديد المصدرة نحو 11,714 مليون طن، وتم نقلها عبر 87 سفينة، بينما تراجع عدد السفن خلال سنة 2018 إلى 82 سفينة، بالتزامن مع انخفاض كمية الصادرات إلى حوالي 11,270 مليون طن. وبعد ذلك، اتجه عدد السفن إلى الارتفاع تدريجياً مع زيادة كميات الحديد المصدرة، ليصل إلى 102 سفينة سنة 2021.

ويعكس هذا التطور الارتباط المباشر بين حجم الصادرات وحركة السفن بالميناء المعدني، كما يبرز أهمية الميناء في استيعاب التدفقات المعدنية الموجهة إلى الأسواق الخارجية. وكلما ارتفعت الكميات المصدرة، ازدادت الحاجة إلى عدد أكبر من عمليات الشحن والسفن، وهو ما يجعل حركة السفن مؤشراً مهماً لقياس مستوى النشاط التجاري والمنجمي بالميناء. ويبين الجدول (11) عدد السفن التي تولت نقل خامات الحديد من الميناء المعدني خلال الفترة المدروسة، إلى جانب الكميات التي تم شحنها على متنها.

الجدول 11: عدد السفن القادمة للميناء المعدني وكمية شحنها بمدينة نواذيبو خلال (2017 . 2021)، كمية الشحن بالطن

عدد السفن وكمية الشحن	2017	2018	2019	2020	2021
عدد السفن القادمة للميناء	87	82	97	100	102
كمية الشحن بملايين الأطنان	11,714	11,270	12,018	12,501	12,701

المصدر: الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي (ANSADE)، ولاية داخلت نواذيبو بالأرقام، سنة 2021،

ص: 46

خاتمة

يتضح من خلال دراسة موانئ مدينة نواذيبو وأنشطتها الاقتصادية أن المدينة تتميز بتنوع وظيفي واقتصادي يرتبط بصورة وثيقة بموقعها الساحلي وإمكاناتها البحرية والمعدنية، حيث تشكل الموانئ بمختلف وظائفها أحد أهم مرتكزات النشاط الاقتصادي والحضري فيها. وقد أظهرت الدراسة أن تعدد الموانئ وتنوع اختصاصاتها أسهما في بناء منظومة اقتصادية متكاملة تجمع بين الصيد البحري، والتجارة البحرية، وتصدير الثروات المعدنية.

ويشكل ميناء الصيد التقليدي (خليج الراحة) مرتكزاً أساسياً لممارسة الصيد التقليدي والشاطئي، ويسهم في توفير مختلف أصناف الأسماك للسوق المحلية، فضلاً عن تزويد أسواق بعض المدن الموريتانية، وفي مقدمتها مدينة نواكشوط، بالمنتجات السمكية، مما يجعله مرفقاً مهماً في دعم الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بقطاع الصيد.

أما ميناء نواذيبو المستقل، فيتميز بتعدد وظائفه الاقتصادية، إذ يجمع بين نشاط الصيد الصناعي ونشاط التجارة البحرية. فمن جهة، يمثل مركزاً رئيسياً لاستقبال وتفرغ منتجات مؤسسات الصيد الصناعي وتسويقها نحو الأسواق الخارجية من خلال شركة تسويق الأسماك الموريتانية (SMCP)، ومن جهة أخرى يؤدي وظيفة تجارية مهمة من خلال استقبال السفن التجارية ومناولة البضائع المشحونة والمفرغة، بما يساهم في تنشيط حركة المبادلات التجارية وتوفير مختلف السلع والمواد للسوق الوطنية. في حين يمثل الميناء المعدني البوابة البحرية الرئيسية لتصدير خامات الحديد التي تنتجها الشركة الوطنية للصناعة والمناجم "اسنيم"، حيث ترتبط منشآته بالمناطق المنجمية الشمالية عبر شبكة السكة الحديدية، بما يشكل منظومة متكاملة تبدأ باستخراج خامات الحديد ونقلها إلى نواذيبو، ثم معالجتها وشحنها وتصديرها إلى الأسواق العالمية. وقد أسهم تطوير الميناء المعدني، وإنشاء الميناء الجديد في تعزيز القدرة التصديرية، ورفع كفاءة عمليات شحن الحديد، بما يدعم مكانة المدينة كمركز منجمي ومينائي ذي أهمية وطنية ودولية.

وعليه، فإن موانئ نواذيبو لا تمثل مجرد مرافق للنقل البحري، وإنما تشكل ركيزة أساسية للبنية الاقتصادية للمدينة، لما توفره من أنشطة وفرص استثمار وتشغيل، وما تولده من تدفقات تجارية ومالية. كما أن تنوع وظائفها بين الصيد التقليدي والصيد الصناعي والتجارة البحرية وتصدير المعادن يمنح المدينة قاعدة اقتصادية متعددة المصادر، ويعزز دورها باعتبارها أحد أهم الأقطاب الاقتصادية والمينائية في موريتانيا. وبذلك تكشف الدراسة عن وجود ترابط وظيفي واضح بين الموانئ والأنشطة الاقتصادية والموارد الطبيعية، جعل من نواذيبو مركزاً حضرياً تتكامل فيه الأنشطة البحرية والمنجمية والتجارية، مما يعزز تنشيط الاقتصاد المحلي وتعزيز اندماج المدينة في شبكات المبادلات الوطنية والدولية.

قائمة المراجع:

- أحمد سيد أحمد. (2019). الأسماك السطحية الصغيرة وأثرها على التنمية في مدينة نواذيبو. أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- اباهن أحمد باب سيد أحمد. (2014). الديناميكية المكانية لمدينة نواذيبو بين استراتيجية الموقع واكراهات الموضع. بحث لاستكمال متطلبات الماجستير في الجغرافيا، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا.
- محمد أم الخير. (2023). الشاطئ الموريتاني بين الحماية والتدهور (نواكشوط. نواذيبو نموذجاً). نواكشوط: تقرير حول فترة التدريب في وزارة البيئة والتنمية المستدامة.
- محمد عبد الله، المختار. (2015). الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتصدير الحديد في موريتانيا "حالة ولاية داخلة نواذيبو كنموذج". بحث لاستكمال متطلبات الماجستير في الجغرافيا، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا.
- الموقع الإلكتروني BBC NEWS ، (2021). رحلة داخل أطول قطار في العالم، <https://www.bbc.com/arabic/vert-cul-49638359>
- الوكالة الوطنية للإحصاء "ANSADE"، (2021) ولاية داخلة نواذيبو بالأرقام.
- موقع الضفة إنفو، موقع إلكتروني إخباري، موريتانيا، على الرابط التالي: <https://www.ediffa.info>